

لابن مسايب على مدينة تلمسان فيها فائدة من جهة التاريخ تريبه كيف كانت احكام الأتراك في ذلك الوقت :

رَبِّي كَتَبَ عَلَيْهَا وَ الْوَقْتَ دَعَاهَا \* فِي السَّابِقِ الْمَقْدَرُ كَانَ الْيَ كَانَ  
سَعْدُ السُّعُودِ دَارَتْ الْإِيَّامُ مَعَهَا \* وَ انْكَبَسَ الزَّمَانُ عَلَيْهَا وَ شَيَانُ  
عَدِمَتْ مَشَاتَ فَسَدَتْ وَ الظَّلَمَ اخْلَاهَا \* مَدِينَةَ الْجِدَارِ بِلَادَ تَلْمَسَانَ

بَعْدَ الْهَنَا وَ بَعْدَ الزَّهْوِ تَلْمَسَانَ

مَدِينَةَ الْجِدَارِ أَصْلَاهَا \* هِيَ مِنْ الْمَمْدُونِ السَّبْعَةَ  
النَّاسِ كُلِّ مَنْ يَدْخُلُهَا \* يَسْتَحْسِنُ الْوَطْنَ وَ الْبُقْعَةَ  
بِالْعِلْمِ مَرْفُوعِ وَ الْحَكْمَةِ كَمَلَهَا \* بِاشْغَالِ مَنْ اتَّقَانَ الصَّنْعَةَ  
خَلَى الْخَنَادِقَ وَ نَزَلَهَا \* بَيْنَ الْبُعَلِ وَ بَيْنَ الْقَلْعَةَ  
فِي مُوَاسِطِ الْجَبَلِ وَعَرَهَا \* وَ بَنَاهَا وَ عَمَلَ اصْوَارَ وَ اِبْرَاجَ وَ بُيَانِ  
وَ عَمَلَهَا قَوَاعِدَ بِهِمْ وَ طَاهَا \* وَ عَمَلَهَا فَنَارَ مِنْ الْبُعْدِ يُبَانَ

بَعْدَ الْهَنَا وَ بَعْدَ الزَّهْوِ تَلْمَسَانَ

كَانَتْ بِلَادَ يَا حَسْرَتَهَا \* مَسْتَحْسِنُ اللَّيَّاسِ وَ هَمَّةُ  
الْمَمْتُونَ يَعْرِقُوا قِيَمَتَهَا \* عِنْدَ الْمُلُوكِ شَانَ وَ عَظْمَةَ  
كَانُوا الْمُلُوكِ يَسْتَحْلَاوُ بِمَلَقَاهَا \* مَنْ لَا خَدَاتِ بِيَدِهِ مَا رَا سَلَوَانَ  
جَاسُوا عَلَى بَسَاطِ سِقَاتِهِ وَ سَقَاهَا \* بَيْنَ الْمُلُوكِ مَنْ يَسْمَى سُلْطَانَ

بَعْدَ الْهِنَا وَ بَعْدَ الزَّهْوِ تَلْمَسَانِ

كَانَتْ بِلَادُ مَجْدٍ وَ رَفَعَةَ \* وَ مَقَامَهَا مَشْرَفًا عَالِي  
فِيهَا أَهْلُ الْفَضْلِ مَجْتَمِعَةٌ \* سَدَاتُ كُلِّ سَيِّدٍ وَ وَالِي  
تَكَمَّيَّتْ أَرْبَابُ الصَّنْعَةِ \* مَنْ أَفْعَالُهَا الْمَالُ خِلَالِي  
وَ اسْوَاقُهَا اسْوَاقُ السَّلْعَةِ \* وَ اصْعَارُهَا الرَّخِيْسُ وَ عَالِي  
كَسَبَتْ وَ رَبَّحَتْ النَّاسُ أَوْلَ مَبْدَاهَا \* لَا عَشَّ لَا خِدَاعَ فِيهَا لِأَنْقِصَانِ  
وَ الْيَوْمَ دَارُ الْفَلَاحِ وَ زَادَ عَمَاهَا \* بَالَهُمْ وَ النِّكَدُ وَ الْهَوْلُ وَ الْأَحْزَانُ

بَعْدَ الْهِنَا وَ بَعْدَ الزَّهْوِ تَلْمَسَانِ

كَانَتْ بِلَادُ مُلُوكٍ وَ وُزَرَا \* وَ جَنُودَهَا قَهْرٌ وَ مَوَالِي  
لَبِذْ مَحَزْمَةَ مَشْتَمِرَةٌ \* وَ خِيُولَهَا تَضَلَّ تَشَالِي  
وَ الْيَوْمَ وَآتٍ فِي عُبْرَةٍ \* لَا يَبْدُ لِأَرْجُلٍ لِأَوَالِي  
غَابُوا لَهَا رَجَالُ النَّعْرَةِ \* وَ امْسَى وَطَنُ وَكَرْهًا خَالِي  
زَمَانَهَا أَنْكَاهَا وَ السَّعْدُ جَفَاهَا \* فِي السَّابِقِ الْمَقْدَرُ كَانَ الْيَ كَانَ  
ذَا الْحَالِ مَا عَزَمَ بِهَا مَا هَنَاهَا \* وَ بَقَاتُ كِي الْجُرَانَةِ فِي شَدَقِ ثَعْبَانِ

بَعْدَ الْهِنَا وَ بَعْدَ الزَّهْوِ تَلْمَسَانِ

كَانَتْ بِلَادُ حُصْنٍ وَ شِدَّةٍ \* وَ جِيُوشَهَا جِيُوشَ تَرْهَابِ

وَ الْيَوْمَ وَ لَتَ فِي ذَا الْمُدَّةِ \* بِهَا يَسْتَحِي مَنْ يَنْسَبُ  
 اشْتَفَاوَهَا الْحَسُودُ وَ الْأَعْدَا \* وَ بَقَاتَ فِي أَمْرَهَا تَتَعَجَّبُ  
 الْقَلْبُ رَاكِبَتَهُ غَدَّةُ \* وَ الرُّوحَ فِي الصَّدْرِ تَتَقَلَّبُ  
 لَبَسَتْ مِنْ الْحَزَنِ ثُوبَ الذَّلِّ كَمَاهَا \* وَ انْتَكَرَ عَسَلَهَا وَلَّى قَطْرَانَ  
 طَلَعَهَا نَاكِسٌ وَ عَقَبَ لَمْسَاهَا \* بِالْهَوْلِ وَ الْكَدْرِ وَ هُمُومٍ وَ الْأَحْزَانِ

بَعْدَ الْهَنَاءِ وَ بَعْدَ الزُّهُوِّ تَلْمَسَانِ

بَعْدَ الْهَنَاءِ وَ بَعْدَ السَّلْوَةِ \* وَ الزُّهُوِّ وَ الْفَرَايِحِ ذَلَّتْ  
 بَيْنَ الْمَدُونِ عَادَتْ تَسْوَى \* دَرَهُمْ إِذَا غَلَاتِ وَ نَفَدَتْ  
 لَا زَادَ عَنِّي دَهْرًا لَا قُوَّةَ \* لَا بَاشَ تَنْحَصِرُ إِذَا انْشَدَتْ  
 لَا يَبِيعُ لِأَشْرَةٍ وَ الْغَالِوَةِ \* فِيهَا كُلَّ حَاجَةٍ كَسَدَتْ  
 خَلَاوَهَا مُحِيطٌ مَنْ شَدَّ شَدَاهَا \* بَيْنَ الْأَصْوَصِ تَتَلَاطَمُ وَ الطَّغْيَانِ  
 إِذَا بَكَتْ مَا جَاهُمْ فَاشْ بَكَاهَا \* وَإِذَا اشْتَكَاتْ قَالُوا هَذَا بُهْتَانِ

بَعْدَ الْهَنَاءِ وَ بَعْدَ الزُّهُوِّ تَلْمَسَانِ

رَبِّي الْكَرِيمِ رَاذٍ وَ قَدَّرَ \* وَ انْشَأَ الْغَوَالِمَ الْكَأَيَّةَ  
 وَ الْمَبْتَلِي لِحُكْمِهِ يَصْبُرُ \* حَتَّى تَفُوتَ كُلَّ قَضِيَّةَ  
 وَ تَمَامَ فَايِدَةَ كُلِّ خَبِرُ \* ذَا الْقَوْمِ مَا مَعَاهُمْ نِيَّةَ

كَبَارَهَا بُوَادِي وَ حَضَرُ \* مَتَّافِقِينَ عَلَى الدُّوْنِيَّةِ  
هُمَا سَبَابُ كُلِّ فُسَادٍ وَ خَلْيَاهَا \* تَهْوَى وَ لَا وَجْدَ فِيهَا حَدَّ أَمَانٍ  
طَاقُوا الْبِلَادَ فَسَدَتْ حَتَّى عَفَنَاهَا \* وَ بَقَاتَ لَا حُكْمَ فِيهَا لَا دِيْوَانَ

بَعْدَ الْهِنَا وَ بَعْدَ الزُّهُوِّ تَلْمَسَانِ

هُمَا سَبَابُ كُلِّ مُشَقَّةٍ \* وَ الْخَلْقَ صَائِرَةَ لِبِلَاهُمْ  
طَاقُوا الْبِلَادَ هَذَا الطَّلَاقَ \* سَابَتَ وَ هَمَّهَا يَرْكَبُهُمْ  
وَإِذَا تَكَسَّرَتْ وَاشَّ بَقَى \* غَرَقُوا أَوْلَادَهُمْ وَ نَسَاهُمْ  
ذَا الْقَوْمِ مَا مَعَاهُمْ شَفَقَةٌ \* مَا يَرْفَقُوا بِمَنْ وَ لَاهُمْ  
الْأَيَّامَ سَاعَدْتَهُمْ وَ الْوَقْتَ حَمَاهَا \* وَ تَنَاصَرُوا عَلَى الْأَثْمِ وَ الْعُدُونِ  
خَرَّبُوا الْبِلَادَ وَ الْمَخْزَنَ زَادَ عَمَاهَا \* الْأَسْوَأُ خَالِيَةً وَ الْبَاطِلَ رَنَانِ

بَعْدَ الْهِنَا وَ بَعْدَ الزُّهُوِّ تَلْمَسَانِ

رَبِّي بِجَاهِ حَوَاءٍ وَ عَادِمٍ \* سَأَلْتُكَ بِحُرْمَةِ الْأَنْبِيَا  
تَلَطَّفَ بِذَا الْمَدِينَةِ وَ اعْزَمَ \* بِجَمِيعِ نَاسِهَا الْكَلِيَّةِ  
بِجَاهِ كُلِّ مَنْ هُوَ مَسْأَلَمٌ \* وَ الصَّالِحِينَ وَ أَهْلَ النَّيَّةِ  
تَعَفَّ عَلَى مَسَائِبٍ وَ ارْحَمَ \* رُوْحِي إِذَا فَنَاتَ وَ حَيَّةِ  
وَ الْوَالِدِينَ وَ الْأُمَّ الْكُلَّ سَوَاهَا \* تَعَفَّ عَلَيْهِمْ وَ ارْحَمَهُمْ يَا رَحْمَانَ

بِجَاءِ سُورَةِ الْمُنَاكِ وَ سُوْرَةِ طَاةَ \* وَ أُمِّ الْكِتَابِ وَ السَّجْدَةِ وَ الْفَرَقَانَ

بَعْدَ الْهِنَاءِ وَ بَعْدَ الزَّهْوِ تَلَمَّسَانِ

تَمَّتْ